# سُورَةُ التَّحرِيمِ

## التَّعريف العامُّ بالسّورة:

### المكّيُّ والمدنيُّ وعد الآي:

سـورة التَّحريم مدنيّة اتّفاقًا

سورة التَّحريم مدنيَّةٌ، وقد ذَكَرَ ابنُ عطيَّة الإجماعَ على ذلك[1]، وبذلك قال السُّيوطيُّ[2]، وإن كان قد نقلَ عن قتادة بعد ذلك أنَّ المدنيَّ منها هو الآياتُ العشرُ الأولى منها، والباقي مكّيٌّ[3]، ولم يذكُر مستندًا لذلك، ولا شكَّ أنَّ موضوعاتها، ومناسباتِ نزولِ بعضِ آياتها، وما يتعلَّق بها من أحكامٍ وتعقيباتٍ يتَّصل بالعهد المدنيِّ.

وأمّا عددُ آياتها؛ فَهي إحْدَى عشرَة آيةً في البَصريِّ، واثنتا عشرَة آيةً في عدد الباقينَ[4].

### ترتيب النُّزول وترتيب المصحف:

لا تلازمَ في ترتيب السّـورة بين التَّرتيب النُّزوليّ والمصحفيّ

ترتيبُ هذه السّورة في ترتيب المصحف السّادسةُ والسِّتّون، وهو التَّرتيبُ الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النَّظر والتَّحقيق، وقد جاء ترتيبُها بين سورتَي الطَّلاق والملك، وأمّا ترتيبُها النُّزوليُّ؛ فقد اختلفوا فيه، فقيل: هيَ السّورة السّادسةُ بعد المئة في تَرْتيبِ نُزولِ السّوَرِ؛ نَزَلَتْ بَعدَ سورَةِ الحجرات وقَبلَ سورَةِ التَّغابن[5]، وقيل: قبل سورة الجمعة[6].

### فضائل السّورة:

اختصاصُ النَّبيِّ بالمفصَّل مزيَّةٌ وفضيلة

سورة التَّحريم من سور المفصَّل الذي قال فيه ﷺ فيما رواه عنه

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 329.
(2) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 43/ 1.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 66/ 1.
(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 250.
(5) دروزة، التفسير الحديث: 8/ 529.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 343.

واثلة بن الأسقع ﷺ: "أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ"[1]، فالمفصَّل هو السّوَرُ التي خُصَّ بها النَّبيُّ ﷺ في الكتاب الخاتم، وكانت خصوصيَّةٌ امتاز بها، فكأنَّما أُعطيَ الكُتبَ جميعًا، وزادَ عليها المفصَّل.

### اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

التَّحريم هو الاسمُ العَلَمُ الذي اشتهرت به السورة

سُمّيت سورة التَّحريم بهذا الاسم في كتب السُّنَّة[2]، وكتب التَّفسير، وقد ذكروا أنَّ تسميتها بهذا الاسم لورودِ لفظةِ (التَّحريم) فيها، وذكر السُّيوطيُّ تسميَتيْن أخريَين لها هما: (المُتَحَرِّمُ) وسورةُ (لِمَ تُحَرِّمُ)[3]، وذكر لها الآلوسيُّ اسمًا آخر وهو: سورة (النَّبيّ)، وسورة (النساء)[4]، ولعلَّ ذلك عائدٌ لاستهلالها بندائه ﷺ، وما يتعلَّق بحياتِه الشخصيَّة في مسألة التَّحريم؛ فالنِّداءُ بوصف النُّبوَّة مع ذكرِ توجيه الاستفهام العتابيِّ في تحريم ما أحلَّ اللّهُ له يُعطي دلالةً خاصَّةً به ﷺ، وقال ابن عاشور:" سورة (اللِّمَ تُحَرِّمُ) بفتح الميم وضمِّ التّاء مُحقَّقةً وتَشديد الرّاء مَكسورة بعدها ميمٌ على حكاية جُملَةِ: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾"[5]، والسّورة لم تُعرَف بعد ذلك إلّا بسورة التَّحريم، فهو الاسم العَلَم عليها.

وقد ربطَ البقاعيُّ بين اسمَيها "التَّحريم والنَّبي" ومقصودِها، فقال: "ومقصودُها الحثُّ على تقدير التَّدبير في الآداب مع الله ومع رسوله، لا سيَّما للنِّساء اقتداءً بالنَّبيِّ ﷺ في حُسن عشرتِه، وكريم صُحبتِه، وبيان أنَّ الأدب الشَّرعيّ تارةً يكون باللّين، وأخرى بالسَّوط

(1) أخرجه أحمد في المسند، برقم: (16982)، والطبراني في المعجم الكبير: (76/ 22)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (2415).
(2) الترمذي، سنن الترمذي، سورة الطلاق، باب وَمِنْ سورَةِ التَّحريمِ: 5/ 420.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 158.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 1/ 341.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 28/ 343.

وما داناه، ومرَّةً بالسَّيف وما والاه، واسماها (التَّحريم) و(النَّبيّ) موضِّحٌ لذلك"[1].

والحقُّ أنَّ ما قاله هذا العالمُ الألمعيُّ مرتبطٌ بمحورها الَّذي يقوم على تحذير النّاس - بدءًا من بيت النُّبوَّة الأوَّل - من مخالفةِ شريعةِ الله، ومن إظهار عصيانه حتَّى لا يقع عليهم عذابُه في الدُّنيا والآخرة، ولا شكَّ أنَّ أوَّل ما يجبُ مُراعاته في ذلك هو الأدبُ مع النَّبيِّ ﷺ.

### المِحوَر العامّ للسورة:

التزام شرعِ الله تعالى في جميع الأحـــوال هو ميزانُ القبول

يقومُ محورة السورة على التَّحذير من مخالفة شرع الله، والخروجِ عن نهجِهِ، وبيانِ العقوباتِ الدُّنيويَّة والأخرويَّة المترتِّبة عليه في حال عدم القيام بإصلاحِ آثار هذه المخالفات، مؤكِّدةً ما جاء في سورة الطَّلاق من أنَّ تقوى الله تعالى هو الميزانُ الحقُّ والمعيارُ الصَّحيحُ للالتزام بشَرعِهِ.

فاقتضاها هذا المحورُ أن تُبيِّن الأمور الآتية:

**أولًا:** بيَّنتِ السورة للمؤمنين بعض الإجراءات اللّازمة؛ للقيام بها عند حدوث المخالفة والخروج عن الجادَّة، فبدأت ببيتِ النُّبوَّة معاتبةً النَّبيَّ ﷺ على ما بدَرَ منه، من أن يُحرِّم على نفسه ما أحلَّه الله له.

**ثانيًا:** عاتبت السورة زوجات النبي ﷺ على ما بدَرَ من بعضهنَّ من إفشاء سرِّهِ ﷺ، وبيَّنت لهنَّ بعد ذلك ما يترتَّب عليهنَّ في حال إصرارهنَّ على عدم التَّوبة، من طلاقهنَّ واستبدالهنَّ.

**ثالثًا:** عيَّنت السورة للكافرين الوقتَ الذي تُقبَل فيه التَّوبة وإصلاح المخالفات التي وقعوا فيها، مقرِّرةً لهم أنَّه بانقضاء الأجل لا يمكن أن ينتفعوا بتوبةٍ أو إصلاح.

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 99/ 3 - 100.

**رابعًا**: طالبت السورة المؤمنينَ بالمبادرة إلى التَّوبة النَّصوح، مبيِّنةً لهم عواقبَ هذه التَّوبة عليهم، وضربت لهم السّورة بعد ذلك نماذجَ أربعةً من النِّساء؛ لأنَّ مطلع السّورة ارتبطَ بالنِّساء، وهذه النَّماذج تشمَلُ الكافرينَ والمؤمنين، فضُرِبَ للكافرين أنموذجَين بامرَأتي نوحٍ ولوطٍ ﷺ؛ إذ أصَرَّتا على المخالفة دون محاولة التَّوبة والإصلاح، وضُرِبَ للمؤمنين بعدها مثَلٌ بأنموذجَيْن آخرَيْن في زوجة فرعون وفي مريم ﷺ، وما كان منهما.

## موضوعاتُ السّورة وخصائصها:

مَدارُ السّورة على أحوال النِّساء في الإيمانِ والكفر، والطّاعةِ والمعصية

تضمَّنت السّورة بعضَ أحكام التَّشريع الخاصَّة بأمَّهات المؤمنين؛ لتكون نموذجًا يُحتذى به لجميع الأمَّة؛ إذ ابتدأت السّورة بعتابٍ لطيفٍ للنَّبيِّ ﷺ، لتحريمِه على نفسه شيئًا مباحًا؛ إرضاءً لبعض أزواجه، ثمَّ وجَّهت العتابَ لبعض أزواج النَّبيِّ؛ لإفشائهنَّ السِّرَّ حين أسرَّ النبيُّ ﷺ إلى بعضهنَّ حديثًا خاصًّا، فباحت به، ممّا أغضبَ النَّبيَّ ﷺ، وهمَّ بتطليق أزواجه، فَهدَّدهُنَّ اللّهُ بإبداله أزواجًا خيرًا منهنَّ، وناسبَ هذا التَّذكيرَ باتِّقاءِ أهلِ بيتِ الإيمانِ النّارَ، والتَّرهيبَ من الجزاء، وبالتَّوبة النَّصوح، وبجهاد الكفّار والمنافقين؛ من غير انشغالٍ بأحوال البيت والأسرة من أزواجٍ وأولاد.

وخُتمت السّورة بضرب مَثَلَيْن عظيمَين: أحدهما للكافرين، والثّاني للمؤمنين، والأوَّل مثَلُ الزَّوجة الكافرة - امرأة نوح وامرأة لوط ﷺ - عند الرجل المؤمن الصالح، والثاني مثَلُ الزَّوجة المؤمنة - امرأة فرعون - عند الرَّجل الكافر الفاجر، ومثَلُ المرأة الحرَّة التَّقية البَتول في غير عِصمةِ أحد؛ تنبيهًا للنّاس على وجوبِ اعتمادِ الإنسانِ على نفسه، وأنَّه لا يُغني في الآخرة أحدٌ عن أحد، ولا ينفعُ حسَبٌ ولا نسَبٌ؛ إذا أساءَ العمل[1].

(1) الزحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 301.

### الخصائص الموضوعيَّة للسورة:

خصائص السّورة الموضوعيَّة تدلُّ على الارتباط بمحورها

**أولًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها تناولت الحديث عن أحداثٍ خاصَّةٍ ببيت النُّبوَّة لم ترد في غيرها من السّور، وتحدَّثت عن أوصاف الزَّوجات اللواتي يمكن أن يزوِّجهنَّ الله تعالى لنبيِّه ﷺ؛ إن لم تتُبْ زوجاته عمّا بدرَ منهنَّ، وتحدَّثت عن الأمر بالتَّوبة النُّصوح، وانفردت بالأمثلة النِّسائيَّة، التي ضربها الله تعالى للمؤمنين والكافرين.

**ثانيًا**: تميَّزت السورة بأنَّها شاركت أخواتها المفتتحة بـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، وهما الأحزاب والطَّلاق بأنَّ ثلاثتها ابتدأت بالأمر أو النَّهي للنَّبيِّ ﷺ، فضلًا عن التَّناسق الموضوعيِّ والأسلوبيِّ بين هذه السّوَر.

**ثالثًا**: تناولت السورة الحديثَ عن التَّوبة أكثر من مرَّة[1]، وعن الإنباءِ أربع مرّاتٍ في آيةٍ واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

**رابعًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بأنَّها انفردت بذكر أوصافِ النِّساء، التي يمكن أن يُبدل الله تعالى بهنَّ أزواجَه ﷺ؛ إنْ لم يَتُبنَ، فقال: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾، وأوصافُهُنَّ هنا مرتبطةٌ بنسيج السّورة ومِحوَرها العامِّ[2].

### الخصائص الأسلوبيَّة للسورة:

خصائص السّورة الأسلوبيَّة تدلُّ على الارتباط بمحورها

**أولًا**: امتازت السّورة باحتوائها خمسة نداءاتٍ: نداءَيْن للنَّبيِّ ﷺ، ونداءَيْنِ للمؤمنين، ونداءً واحدًا للكافرين.

**ثانيًا**: كثُر في السّورة فنُّ الجناس الاشتقاقيِّ، وتنوَّع ظُهور

(1) الآيات: 4، 5، 8.

(2) الآيات: 1، 6، 7، 8، 9.

الأبنية فيها، مثل: ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ و﴿نَبَّأَتْ﴾ و﴿نَبَّأَهَا﴾ و﴿أَنۢبَأَكَ﴾ و﴿نَبَّأَنِيَ﴾، ومثل: ﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ و﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ و﴿تُوبُوٓاْ﴾ و﴿تَوۡبَةً﴾، ومثل: ﴿أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾ و﴿بِإِيمَٰنِهِمۡۖ﴾، ومثل: ﴿وَٱغۡلُظۡ﴾ و﴿غِلَاظٞ﴾، ومثل: ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ و﴿عَبۡدَيۡنِ﴾، ومثل: ﴿تَظَٰهَرَا﴾ و﴿ظَهِيرٞ﴾ و﴿وَأَظۡهَرَهُۥ﴾، ومثل: ﴿ٱدۡخُلَا﴾ و﴿ٱلدَّٰخِلِينَ﴾.

**رابعًا**: حوت السّورة الكريمة أبنيةً صرفيَّةً لم تأتِ في غيرِها من السّور، مثل: ﴿تُحَرِّمُ﴾، و﴿تَحِلَّةَ﴾، و﴿أَسَرَّ﴾، و﴿نَبَّأَتْ﴾، و﴿وَأَظۡهَرَهُۥ﴾، و﴿نَبَّأَهَا﴾، و﴿أَنۢبَأَكَ﴾، و﴿نَبَّأَنِيَ﴾، و﴿تَتُوبَآ﴾، و﴿صَغَتۡ﴾، و﴿قُوٓاْ﴾، و﴿نَّصُوحًا﴾، و﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾، و﴿يُغۡنِيَا﴾، و﴿ٱدۡخُلَا﴾، و﴿ٱلدَّٰخِلِينَ﴾، وقد انفردت السّورة بمفردة ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ مادَّةً وصيغة.

**خامسًا**: تميَّزت السّورة الكريمة بوفرة الأنساق التَّعبيريَّة التي لم تتكرَّر في غيرها، مثل: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ﴾، و﴿تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾، و﴿قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ﴾، و﴿أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾، و﴿فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾، و﴿عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ﴾، و﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ﴾، و﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾، و﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ﴾.

### مناسبة سورة التَّحريم لما قبلها:

تتعلَّق سورة التَّحريم بسورة الطَّلاق من أوجُه:

مناسبة السّورة للسّابق كمناسبة الشَّقيق لشقيقهِ من حيث الأصول والصِّفات الذّاتيَّة

**أولًا:** افتُتحت السّورتان بخطاب النَّبيِّ ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، كما اشتركتا في الأحكام المخصوصة بالنِّساء، فالأولى سورة الطَّلاق في بيان أحكام الطَّلاق والعدَّة وحقوق المعتدَّة وحسن المعاشرة، وسورة التَّحريم في موقف بعض نساء النَّبيِّ ﷺ، وكيفية معاملة النَّبيِّ ﷺ لهنَّ بالحسنى واللّين والنُّصح.

**ثانيًا**: تركَّزت سورة الطَّلاق على تحريم ما أحلَّ الله بالطَّلاق، وإنهاء خصومة بعض نساء الأمَّة، أمّا سورة التَّحريم ففيها تحريمُ ما أحلَّ الله من نوعٍ آخر بالإيلاء، وإنهاء خصومة نساء النَّبيِّ ﷺ، وإفرادُها بأحكامهنَّ تعظيمًا لهنَّ.

**ثالثًا**: تشتركُ السّورتان في بيان أنَّ الميزان الحقيقيَّ الذي ينبغي أن توزَنَ به الأمورُ هو ميزانُ الإيمان والتَّقوى، فهو الميزانُ الذي يحفظ الأمَّة من الزَّوال والاستبدال، فضلًا عن أنَّ هذه السّورة الكريمة قد ظهرت فيها صفةُ عِلم الله تعالى وإحاطته بخفايا الأمور، وهذا مرتبطٌ بالآية الأخيرة في سورة الطَّلاق التي سبقتها[1].

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 300.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والستون،
سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
---
227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 62 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-640-02-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 62 : المجلد الثاني والستون، سورة المُنافِقُونَ من الآية 05 إلى سورة المُلك الآية 11.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث
---
الترقيم الدولي : 978-9948-640-02-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-5378070 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"